التعرف على فلسطين في إسرائيل

اسم الكتاب: حكاية بلد – دليل مسارات
المؤلفون: تومر غاردي ونوغا كدمان وعمر إغبارية
الناشر: حركة «زوخروت - ذاكرات» وبرديس

ما الذي يستتر وراء الحائط الحجري الواقع في تقاطع شارع أرلوزوروف وشارع ابن جبيرول في تل أبيب؟ ما هي تلك الحجارة الرابضة قرب شارع رقم ١ عند منعطف موتسا في الطريق إلى القدس؟ ولماذا تتعالى مئذنة مسجد في وسط الشارع الرئيس في مدينة يهود؟

يعرض هذا الكتاب «حكاية بلد – دليل مسارات»، ١٨ مساراً لجولات في أحياء مدنية وقرى فلسطينية هجرت خلال النكبة وتم هدم أغلبها بيد إسرائيل. «جولات إلى أماكن كانت قائمة هنا، وطالما نرى أطلالها ولكننا لا نعرف دائماً مصدرها. من شاطئ الزيب شمالاً وحتى بئر السبع في الجنوب، تكشف هذه الجولات أمام المتنزّهين والمتنزهات والقراء تلك الطبقة المغفلة من المشهد، وتمنح تلك الخرب والبيوت المهجورة والمباني القليلة الباقية حياة ومعنى مختلفين عمّا نعرف عادة».

ويدعو الكتاب قراءه الإسرائيليين إلى التعرف على فلسطين التي في داخل إسرائيل، وإلى التعرف على النكبة الفلسطينية والاعتراف بها.

وجاء في مقدمة الكتاب أنه «قبل القراءة للاعتراف، وقبل لحظة لقاء قراء الكتاب مع الكلمات والصور، وقبل الذهاب إلى الجولة، وحتى قبل الصدور والطباعة والتجليد والتوزيع على الحوانيت والبيع، قبل كل ذلك، هذا الكتاب بحد ذاته هو للتعرف، للتعرف على أمور كثيرة من جانب صانعي وصانعات هذا الكتاب. وقبل أن يكون قراءة للتعرف فإن هذا الكتاب هو فعل اعترافي. اعتراف سياسي مدني بالنكبة الفلسطينية، بواسطة الصور وطريقة الكتابة».

الأدب في نظر ثقافات متنوعة

اسم الكتاب: الأدب في مدى متعدد الثقافات: معلمون يهود وعرب يقرأون معًا

المؤلفة: ياعيل زَرمي – بيوس
الناشر: ريسلينغ
عدد الصفحات: ٢٦٠ صفحة

القراءة المشتركة لإبداعات أدبية تتناول قضايا اجتماعية هي دائما عمل ينطوي على مقولة سياسية، لأن النقاش الحاصل بين المشاركين يتأثر بالإيمان والثقافة والسن والتعليم وإتقان اللغة وتوازن القوى وما إلى ذلك. ويبرز هذا الأمر بشكل أكبر عندما يجري نقاش كهذا بين مجموعات هي عبارة عن فسيفساء إثنية – دينية يوجد فيها «آخرون» كثيرون.

ويروي كتاب ياعيل زرمي – بيوس، «الأدب في مدى متعدد الثقافات»، قصة لقاءات للقراءة والتعلم بمشاركة معلمين يهود وعرب في إطار دراستهم المشتركة. وكشف النقاش المثير بين عالم الإبداع الأدبي وبين عالم كل واحد من القارئين والقارئات وعالم عريفة اللقاءات، وهي مؤلفة الكتاب، ليس فقط عن الروابط بين التحليل والثقافة وإنما عن توترات في المجتمع الإسرائيلي أيضا.

ويبحث الكتاب في حدود النقاش في السياق الأكاديمي والقدرة على دفع دراسة النصوص الأدبية، إلى جانب البحث في التحول الشخصي الذي مرت به المؤلفة من خلال اللقاءات مع طلابها والكتابة عنهم.

وأثارت قراءة رواية «ويطول اليوم أكثر من قرن» لجنكيز ايتماتوف، بين القراء رغبة لاستيضاح أساطير وطنية موحِدة، وفي الوقت نفسه كشفت عن القيام بذلك في المجموعات المختلطة. كذلك أثارت رواية الطاهر بن جلون، «طفل الرمال»، معضلات جنوسية وكشفت عن تعامل مختلف من جانب القراء اليهود والعرب حيال هذه المعضلات، وشددت في الوقت نفسه على الصمت تجاه الأسئلة حول علاقات القوة بين الحاكم والمحكوم في السياق الإسرائيلي.

وفي المقابل أثارت قراءة رواية غابرييل غارسيا ماركيز، «وقائع موت معلن»، ارتباكات ومواجهات بين الجنسين لدى أبناء الثقافة القومية نفسها. وتأثر النقاش داخل المجموعات من علاقات القوة بين الأغلبية والأقلية في

المستوى الجنوسي والقومي على حد سواء، ومن إتقان اللغة وعادات القراءة والمكتبة الثقافية الموجودة لدى كل واحد من الطلاب.

والدكتورة ياعيل زرمي – بيوس هي محاضرة في موضوع الأدب وتدريسه في كلية «أورانيم» – الكلية الأكاديمية للتربية. وتتناول أبحاثها تدريس الأدب في سياقات متنوعة.

بدائل لسياسة الحكومة الاقتصادية - الاجتماعية

اسم الكتاب: يمكن أن يكون وضع آخر- خطة لتأسيس مجتمع سويّ
تحرير: يوسي يونا وأفيا سبيفاك
الناشر:هكيبوتس هميئوحاد
عدد الصفحات: ٤٣٦ صفحة

تم تأليف هذا الكتاب كرد على «اللجنة من أجل التغيير الاجتماعي – الاقتصادي» برئاسة البروفسور عمانوئيل تراختنبرغ، المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو. وقد جاء تقرير اللجنة في أعقاب الاحتجاجات الاجتماعية التي عمت إسرائيل في صيف العام ٢٠١١.

وشارك في كتابة المقالات كبار الباحثين الأكاديميين والعديد من المتخصصين والنشطاء الاجتماعيين، من أجل التعبير عن مقولة أنه بالإمكان أن تسير الأمور بشكل آخر وطرح حلول لأمراض المجتمع الإسرائيلي.

ويستعرض الكتاب تحليلا مهنيا بديلا يطرحه خبراء في مجالات الاقتصاد والتربية والتعليم والصحة والإسكان والإدارة العامة والقانون والتشغيل والرفاه. وغاية هذا التحليل إظهار وجود بديل للسياسات التي تنتهجها حكومات إسرائيل منذ ثلاثة عقود. وغاية الكتاب توفير بنية تحتية ومهنية لصناع القرار، وزراء وأعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية، ولكل من يسعى إلى تأسيس مجتمع نزيه وإنساني.

وفي موازاة ذلك، يهدف الكتاب إلى منح الجمهور توجهات نقدية مفصلة لمواصلة النقاش العام. فنقاش كهذا هو جزء من الخطاب الديمقراطي الإسرائيلي وسيجد مكانه في المؤتمرات والدورات التعليمية والتظاهرات والمظاهرات، وفي القنوات المختلفة لوسائل الإعلام الاجتماعية.

الاحتجاجات الاجتماعية من الداخل

اسم الكتاب: روتشيلد – قصة احتجاج
المؤلف: آشر شخطر
الناشر: هكيبوتس هميئوحاد
عدد الصفحات: ٣١٠ صفحات

روتشيلد هو اسم الجادة في تل أبيب التي انطلقت منها شرارة الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل في صيف العام الماضي، ٢٠١١.

ويرى المؤلف أنه على الرغم من أن الجمهور الإسرائيلي تابع هذه الاحتجاجات من خلال التلفزيون والصحف، وربما شارك قسم منه في مسيرات وتظاهرات، أو حتى نام ليالي أو صيفا كاملا في إحدى خيام الاحتجاج، إلا أن الأمور التي يعرفها الجمهور عن هذه الاحتجاجات بإمكانها أن تملأ كتابا كاملا.

وتابع مؤلف الكتاب، الصحافي آشر شخطر، بتواصل زمني أحداث الاحتجاجات واستمزج مئات الاقتباسات من خلال عشرات المقابلات مع المحتجين، بدءا من اللقاء الأول لمؤسسي هذه الاحتجاجات في شقة دافني ليف، التي باتت رمز الاحتجاجات، في بداية تموز من العام الماضي، وحتى اعتقال ليف أمام وسائل الإعلام ومظاهرة الألوف الصاخبة التي جاءت في أعقاب الاعتقال وجرت في ٢٣ تموز من العام الحالي.

ويكشف الكتاب عن صورة مركبة أكثر بكثير مما تبدو من خلال وسائل الإعلام، وحتى من الصورة التي تظهر للمشاركين في خيام الاحتجاج والمتظاهرين في الشوارع والمتحدثين من على منصات الاحتجاجات في أنحاء البلاد.

وتتحدث ليف عن نفسها وعن العام المكثف الذي مر عليها. كذلك يتحدث الكثيرون من الذين شاركوا في الاحتجاجات، وبعضهم لم يظهروا في وسائل الإعلام، لتتكون، في الكتاب، صورة شخصية عن كل واحد من الكثيرين ممن شاركوا في الاحتجاجات وكانوا في الأساس من منظميها.

ويستعرض الكتاب طبيعة حركة الاحتجاج، الطاقات التي استهلكتها والزمالة والدسائس والانقسامات وجميع العوامل الداخلية والخارجية التي تبني الاحتجاجات وتهدمها. ويرسم الكتاب صورة لإسرائيل في هذه الفترة. ويرى المؤلف أن قصة الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل ما زالت بعيدة عن نهايتها، وأن الكتاب

يروي قصة بداية الاحتجاجات وحسب وعلى لسان منظميها.

آشر شخطر هو صحافي في صحيفة «ذي ماركر»، التابعة لمجموعة «هآرتس»، وشارك في الاحتجاجات الاجتماعية منذ يومها الأول. ويستند كتابه إلى مئات الساعات من المقابلات المسجلة التي أجراها مع عشرات الأشخاص الذين شاركوا في الاحتجاجات في مواقع عديدة في أنحاء إسرائيل.

«الفلسطينيون ما زالوا يتطلعون لدولة في كل فلسطين»

اسم الكتاب: دولة واحدة، دولتان: إسرائيل وفلسطين
المؤلف: بيني موريس
الناشر: عام عوفيد

يعتبر مؤلف هذا الكتاب أنه في ثلاثينيات القرن الماضي حدث انفصال في التطلعات القومية لدى كلا جانبي الصراع اليهودي – الفلسطيني. وأضاف أن الحركة الصهيونية طالبت في بداية طريقها بإقامة دولة يهودية في فلسطين التاريخية كلها، التي يصفها بأنها «أرض إسرائيل»، لكن في نهاية سنوات الثلاثين تراجع قادتها تدريجيا، وتمسكوا بالطموح في تأسيس دولة يهودية ذات سيادة في جزء من فلسطين.

ويدعي بيني موريس أن هذا الخط وجه الحركة الصهيونية بين السنوات ١٩٤٨ – ١٩٧٧، ومنذ العام ١٩٢٢. ويتناول في كتابه المقترحات لحل الصراع في إطار دولة واحدة وفي إطار دولتين.

وتابع أن دراسة دقيقة أجراها في وثائق كلا الجانبين، وبضمنها الميثاق الوطني الفلسطيني ودستور حركة فتح وميثاق حركة حماس، دلت على أنه منذ تشكل الحركة الوطنية الفلسطينية في سنوات العشرين من القرن الماضي، فإنها تمسكت بمطلب إقامة دولة فلسطينية في كافة أنحاء «أرض إسرائيل». وبقي هذا الموقف طوال فترة الصراع بين السنوات ١٩٢٠ – ١٩٨٨، بقيادة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسني وخلفه ياسر عرفات، وأن هذا الموقف لم يتغير خلال سنوات عملية أوسلو أيضا.

ويعتبر موريس أن مركبات الحركة الوطنية الفلسطينية ما زالت تتمسك بهذا الموقف بعد وفاة عرفات أيضا، على الرغم من التصريحات والتلميحات التصالحية و«المضللة» الموجهة إلى آذان صانعي السلام في الغرب.

ويقول موريس إنه يستند في وصفه وتحليلاته إلى دراسة تاريخية دقيقة وبالاستعانة بوثائق لم يُكشف عنها حتى الآن، مثل رد إسرائيل على مقترح الرئيس الأميركي الأسبق، بيل كلينتون، في كانون الثاني من العام ٢٠٠٠.

ويعرف القارئ العربي عامة والفلسطيني خاصة بيني موريس من خلال كتبه السابقة، وهي «ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٧ – ١٩٤٩» الذي صدر في العام ١٩٩١؛ «حروب الحدود الإسرائيلية ١٩٤٩ – ١٩٥٦» الذي صدر في العام ١٩٩٦؛ «تصحيح خطأ» الذي صدر في العام ٢٠٠٠؛ «ضحايا» الصادر في العام ٢٠٠٣؛ «الطريق إلى القدس – غلوب باشا» و«أرض إسرائيل واليهود» اللذان صدرا في العام ٢٠٠٧.

العيادات التقليدية العربية

اسم الكتاب: العرافات – عيادات تقليدية عربية في إسرائيل
المؤلفة: أريئيلا بوبر – غفعون
الناشر: جامعة حيفا وبرديس
عدد الصفحات: ٣٣٢ صفحة

إلى أين تتوجه امرأة شابة تشعر بأن زوجها لم يعد يحبها؟ من يساعد امرأة يخالف أبناؤها المشاغبون الأصول الاجتماعية؟ من يرشد امرأة على مواجهة التهديد بأن زوجها سيتزوج من امرأة أخرى؟ لمن تتوجه عربية مطلقة وفقيرة نبذتها عائلتها وتواجه الصعوبات وحدها؟

يتناول هذا الكتاب، الذي يعتبر بحثا طليعيا، عالم العيادات العربية التقليدية في إسرائيل وعالم المتوجهات إليها للحصول على المساعدة. ويكشف عن العالم المتميز والمثير للعيادات، التي ما زالت خفية بغالبيتها، وعن سبل مواجهة متميزة يتم منحها للنساء العربيات في إسرائيل، عند خط التماس بين التقاليد والعصرنة.

وتضطر النساء العربيات في إسرائيل إلى مواجهة ظواهر قاسية في حضارتهن، مثل تعدد الزوجات وتوقعات صارمة منهن، ومواجهة تحديات جديدة نابعة من اللقاء مع الحضارة الغربية. كيف يمكن الجسر بين التوق إلى حب رومانسي وتقاليد العائلة الكبيرة القامعة؟ كيف يمكن إدخال مضمون

جديد في العلاقات التقليدية بين الجنسين؟ ما هي الإجابة على أسئلة الهوية والانتماء التي تهز اليوم النساء العربيات في المدن المختلطة في وسط البلاد والبلدات البدوية في النقب؟

إن العيادات التقليدية العربية التي يتناولها هذا الكتاب تساعد النساء العربيات في إسرائيل، الواقعات عند خط التماس بين التقليد والتقدم، على مواجهة الصعوبات. وهذه المواجهة، بأدوات الثقافة وبموجب قوانينها، تمكن النساء، العرافات والمتوجهات إليهن على حد سواء، من تحسين أوضاعهن داخل الإطار الثقافي، ومن دون كسره.

الدكتورة أريئيلا بوبر – غفعون هي محاضرة في الكلية الأكاديمية «دافيد يالين» في القدس وفي الجامعة المفتوحة ومتخصصة في الأنثروبولوجيا والجنوسية والتاريخ والتربية.

تساذج اليسار الإسرائيلي

اسم الكتاب: حلم الصابرا الأبيض – سيرة ذاتية للصحوة
المؤلف: ميرون بنفينستي
الناشر: كيتر
عدد الصفحات: ٣٥٦ صفحة

إن كتاب «حلم الصابرا الأبيض» هو اعتراف ثاقب ولكنه مليء بالرأفة لابن مجموعة المؤسسين، الذين أقاموا دولة إسرائيل وفي نهاية المطاف أقصيَ عن الحكم بخيبة وفشل – «جيل الديناصورات، الذين ماتوا منذ وقت طويل، لكن أحدا لم يبلغهم بذلك». ووفقا للناشر فإن «القلائل من المفكرين الإسرائيليين هم الذين تجرؤوا على النظر في المرآة مثلما فعل ميرون بنفينستي».

يعدم بنفينستي أسطورة تلو الأخرى من الأساطير التي ترعرع عليها: احتلال القفار التي لم تكن قفارا أبدا؛ الصابرا القوي البدن الذي لم يكن سوى انعكاس لمخاوف جيل الآباء في الشتات؛ اشتراكية البيض والمحميين المتعالية والمدللة؛ وفوق كل هذا، العمى المطلق تجاه سكان البلاد السابقين.

ومن بين ركام القرى العربية التي أحبها، يسخر بنفينستي من المحاولة الساذجة والمتساذجة لليسار الإسرائيلي في العودة إلى حدود العام ١٩٦٧، ويطرح الحل الوحيد الممكن تحقيقه في نظره.

ميرون بنفينستي من مواليد العام ١٩٣٤، وهو صحافي وباحث ومحاضر في الجامعة العبرية في القدس وفي جامعة بن غوريون في بئر السبع، وهو باحث زميل في جامعة هارفارد، وتولى في الماضي منصب نائب بلدية القدس.

من السلام إلى الحرب

اسم الكتاب: الحروب الجديدة لإسرائيل – شرح اجتماعي – تاريخي
المؤلف: أوري بن إليعازر
الناشر: جامعة تل أبيب
عدد الصفحات: ٥٢٨ صفحة

يرى مؤلف هذا الكتاب أن وضع إسرائيل انقلب خلال سنوات قليلة رأسا على عقب: من اتفاق سلام مع الأردن والفلسطينيين، ومن مصافحة تاريخية بين رئيس حكومتها، إسحق رابين، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، في حديقة البيت الأبيض ومراسم مؤثرة لمنح جائزة نوبل للسلام إلى مهندسي الاتفاق، إلى حرب.

ويعتبر المؤلف أن هذه حرب من نوع خاص وجديد. ويتساءل، هل صدفة هي أنه من ناحية الكثير من مميزاتها تشبه هذه الحرب الجديدة حروبا أخرى جرت في الوقت نفسه في العالم؟ هل صدفة هي أن انتفاضة الأقصى كانت حلقة في سلسلة مواجهات مسلحة بين إسرائيل ومحيطها ووقعت بعد توقيع اتفاقيات أوسلو، وما زالت مستمرة عمليا حتى اليوم؟

ويتناول الكتاب أسئلة مثل: هل حقا كانت انتفاضة الأقصى غير متوقعة؟ وهل كان بالإمكان منعها؟ وماذا توقعت إسرائيل أن تحققه من الحرب؟ وهل تحققت التوقعات؟

هذا الكتاب عبارة عن تحليل اجتماعي للعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية المسببة للحرب، والتي تمنحها شرعية تجعل من الصعب إنهاءها.

مؤلف الكتاب أوري بن اليعازر هو محاضر في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة حيفا. وهو متخصص في علم اجتماع الحروب والعلاقات بين الجيش والمجتمع والسياسة، والمجتمع المدني الإسرائيلي والديمقراطية والعسكرة والعنصرية.

تحكم الاحتلال بحياة الفلسطينيين

اسم الكتاب: بيروقراطية الاحتلال
المؤلفة: ياعيل بردة
الناشر: معهد فان لير وهكيبوتس هميئوحاد
عدد الصفحات: ١٩٠ صفحة

يفتح هذا الكتاب أمام القارئ إمكانية الاطلاع على نظام تصاريح التنقل في الضفة الغربية والأجهزة البيروقراطية للاحتلال الإسرائيلي في الضفة. وتكشف المؤلفة بواسطة استخدام مواد قانونية ووثائق إدارية ومقابلات ومشاهدات، عن أجهزة إدارة شؤون السكان وأنظمة التصاريح والقيود على تنقل الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية، التي تسير بواسطة آلية تنظيمية معقدة ودرامية وخفية عن العين.

وليس على غرار الأجهزة البيروقراطية في الأنظمة الليبرالية، التي صاغ مبادئها الأساسية ماكس فيبر، فإن بيروقراطية الاحتلال الإسرائيلي تعمل بموجب نموذج تنظيمي كولونيالي وإمبريالي لإدارة شؤون السكان الرعايا في الأنظمة غير الديمقراطية. وتتسم هذه البيروقراطية بالليونة الإدارية وقوانين الطوارئ الدائمة التي تستند إلى أمور شاذة في القانون.

ويتم التحكم بحياة الفلسطينيين في المناطق المحتلة من خلال مجموعة منظمات، بينها الشرطة والإدارة المدنية وحرس الحدود ومنسق أعمال الحكومة في المناطق وسلطة التشغيل وجهاز الأمن العام (الشاباك). وهذه المنظومة، التي يعتمد نشاطها على أجهزة تشخيص وتصفية البشر على أساس تقييمات سرية وسياسة متغيرة وجمع المعلومات الاستخباراتية، هي حالة متطرفة لجهاز إدارة شؤون السكان الذي تؤثر تطبيقاته وطريقة عمله ليس على الضفة الغربية وسكانها الفلسطينيين فقط، وإنما على تصميم البيروقراطية السياسية التي تدير شؤون حياة المواطنين والسكان في دولة إسرائيل.

ياعيل بردة هي محامية متخصصة في القانون الإداري والدستوري وطالبة أبحاث في جامعة برينستون. وبين المجالات التي تتناول في عملها حقوق الإنسان وحرية التنقل. ومثلت فلسطينيين من سكان الضفة الغربية في قضايا عديدة أمام المحكمة العليا والمحاكم العسكرية.

خروج الحريديم في إسرائيل من التقوقع

اسم الكتاب: من صراع البقاء إلى التجذر – تحولات في المجتمع الحريدي في إسرائيل ودراسته
المحرران: كيمي كبلان ونوريت شتيدلر
الناشر: هكيبوتس هميئوحاد ومعهد فان لير
عدد الصفحات: ٣١٤ صفحة

نشهد في السنوات الأخيرة حضورا متزايدا للحريديم، رجالا ونساء، في المجتمع والاقتصاد والثقافة في إسرائيل. وهم يرتادون دورات التأهيل المهني ودوائر التشغيل والتجمعات التجارية. وينشط الحريديم في الدعوة إلى التدين. ويسكن الكثير منهم في المدن والمستوطنات الحريدية الجديدة في كلا جانبي الخط الأخضر. وهم حاضرون في وسائل الإعلام والسينما والمسرح. وهم حاضرون في أجهزة الأمن. ويطالبون بتغيير أنماط السلوك في الحيز العام في إسرائيل كلها.

لذلك، يرى هذا الكتاب أنه ليس مفاجئا أنه في الخطاب العام وفي مؤسسات الحكم والمؤسسات العامة وبين رجال الأعمال وأصحاب المصالح التجارية، يوجد انشغال كبير حول قضية مكانة واحتياجات الحريديم والحريديات الخاصة في سياق اندماجهم في المجتمع. والأسباب الحقيقية لهذا الانشغال هو الزيادة السكانية للمجتمع الحريدي وانتشاره الجغرافي وتأثيره الكبير على المناعة الاقتصادية للدولة في الحاضر والمستقبل.

وتستعرض الأبحاث التي يجمعها الكتاب، وكل بحث بطريقته، عدة نواح يتبين من التدقيق فيها أن المجتمع الحريدي يزداد قوة وحتى أنه يوسع صفوفه. وخلافا للخطاب الحريدي الرسمي، الذي يستمر في بث تهديد وجودي، فإن الحديث يدور على انتقال من مجتمع يصارع على بقائه إلى مجتمع تنبعث منه مناعة داخلية وثقة جماعية بالنفس. وترافق الانتقال من صراع البقاء إلى التجذر تخبطات كثيرة وتوترات داخلية، الأمر الذي ينعكس في أشكال النظر إلى هذا المجتمع، وبضمن ذلك الدراسات حوله وفهمه والاعتبارات المتعلقة بكل بحث في سياسة اجتماعية طويلة الأمد بشأن المجتمع الحريدي خاصة والمجتمع الإسرائيلي عامة.